فشقا بطنه فاخافا عليه فرداه فورا الى امه وفي رواية
ان حليمة وزوجها قالا له اي مالك قال اتاني رجلان
عليهما ثياب بيض فاضجعاني ثم شقا بطني فوالله
عزوجل ما ادري ما صنعا بي وفي رواية كما في للواهب
فشقا بطني ثم استخرجا منه شيأ فطرحاه ثم رداه كما
كان فقال ابوه يا حليمة ما اري هذا الغلام الا اصيب
فانطلقي فلنرده الى اهله قبل ان يظهر به فرجعا
به الى امه فقالت امه ما رددكما اي به وقد
كنتما حريصين عليه اي على اقامته عندكما
لما رايتما من بركته فقالت حليمة لا والله ما رددناه
لعيب فيه ثم استانفت قولها انا قد كفلناه تربية
ورضاعا وادينا الحق الذي يجب علينا فيه اي
في شانه ثم نتخوف الاحداث عليه بصيغة ات
يكون بفتح الهمزة جمع حدث وان يكون بكسرها
مصدرا والمراد حوادث الدهر فقلنا يلوث
الغلام مقيما في اهله فلم تقنع امه بهذا الجواب
فتحيرت ثم لم تزل امه صلى الله عليه وسلم
تتلطف لهما اي بحليمة وزوجها حتى اخبرها
بقصة شق صدره وانتقاع لونه والمعنى انهما

خافا

خافا فيكون ذلك من الجن فلهذا رددت ذلك امه
عليه الصلاة والسلام وقالت افتخوفتما عليه الشيطان
فيعبه في عقله مثلا كما ظننتما فلذلك رددته اليها
بقولها كلا اي ارتدعا عن ظنكما ما للشيطان
عليه سبيل وحيث لم يكن هذا امرا شيطانيا
كان رحمانيا فلما فهمت امه ذلك قالت وانه
كائن اي حاصل لابني الاضافة للتشريف هذا
شان عظيم ثم قالت كما في رواية فدعاه عنكما والحقا
بشانكما والمراد بقولها شان حال عظيم وكان ذلك
هو النبوة والرسالة العامة واستفيد التعظيم
من التنوين ومن اسم الاشارة على حد قوله
تعالى الم ذلك الكتاب وقوله صلى الله عليه وسلم
من احدث في ديننا هذا ما ليس منه فهو رد تنبيه
ما ذكر من رجوعه صلى الله عليه وسلم الى امه عقب
الفطام بشهرين او ثلاثة هو المشهور وروا
في ذلك اقوال ففي سيرة الشامي قال الواقدي
وكان ابن عباس رضي الله تعالى عنهما يقول رجع
الى امه صلى الله عليه وسلم وهو ابن خمس سنين
وكان غيره يقول وهو ابن اربع سنين وذكر

فيه

Copyright © King Saud University